

تبول مصر لمبادرة روجرز الامريكىة في صيف عام ١٩٧٠ . « ولكن للسائلة وجها آخر ، فالقضية ممتدة في الزمن وليست بقضية هذا الجيل وحده... الكلمة النهائية ستظل سدا مقدسا فيطوايا الغيب، كما سيظل ميلادها رهنا بالارادة ، فاما نهوت موتا غير مأسوف علينا ، واما نحيا حياة كريمة كما ينبغي لنا ... » ويتدفق الكلام « من فيه » ابي النصر الكبير ، ممثل المقاومة ، « هادرا كالموج » . وقد لا يغير حديث المقاومة الفلسطينية من واقع الاحتلال ، الا انه ولا شك سيؤثر ويفعل به افقيا.

● كلمة اخيرة لا بد من قولها ، وهي ان لوحة نجيب محفوظ « حب تحت المطر » يمكن ان نطلق عليها اسم (حرب تحت الاحتلال) وليس ضده ، وهنا تكمن المناهضة ، او بوتقة الصراع اللذي سيتحول بالتأكيد الى حرب ضد الاحتلال . ان هذا هو منحنى سير التاريخ . ولا بد ان نضيف ان نجيب محفوظ لا يكتب قصة بل يروي حقائق ، وهو لا يؤلف رواية بل يلتقط صوراً فوتوغرافية لوقائع انسانية من حياة شعبنا .

مصطفى كركوتي

Sture Karlsson, Det Förlorade Landet.
(Stockholm, 1974).

« بان حرب الشعب مستنصر في جنوب شرق آسيا، افريقيا، امريكا اللاتينية، الاردن، لبنان وفلسطين. وهذه نتيجة وصل اليها كارلسون خلال احداث مايو ١٩٧٣ في لبنان حيث كان موجودا هناك .

أما فيما يتعلق بشخصية المؤلف الميجر والكاتب كارلسون فان وجهة نظره ودفاعه عن القضية الفلسطينية على جانب عظيم من الاهمية ليس نتيجة لتأييد الكاتب المطلق للفلسطينيين وتنديده بامرائيل والصهيونية والانظمة العربية ، بل نتيجة لمركزه ككاتب في السويد سبق له وحاز على جائزة ادبية وكذلك كمركزه كضابط في الجيش السويدي لفترة ٢٣ سنة، قرر بعدها الالتحاق برائبي الامم المتحدة في الشرق الاوسط ، وقد تم ذلك في سبتمبر ١٩٧٠

المناهضة ايضا عند الطبقة المسحوقة لسذاجتها وغفلتها عما يدور حولها ويجري من امور . فهي غافلة ، مثلاً ، عن استسلام « عليات » ابنة « بدران » وصديقتها « سنية » خطيبة اخيها « ابراهيم » لاغواء « حسني حجازي » لهما بدافع الحاجة . وغافلة ايضا عن « السياسة المرسومة: لا يريدون تعبئة الشعب للحرب الا قبيل دخول المعركة » !! غافلة عن مصيرها ... وعندما تصطدم بحقائق واقعية ترتكب حماقات وتقتل وترفض ذكر الاسباب والدوافع ، مظلما يفعل « السم بدران » عندما يقتل السحاقي « سبراء » لانها اخبرته ان ابنته فقدت عذريتها وانها دبرت لها « عملية اجهاض » سرية . وتخبر « سبراء » بدران بذلك بعد ان رفضت ابنته « عليات » ممارسة السحاق معها . والسذاجة المطبقة واضحة تماما عند «عشماوي» الذي يلعن ويشتم دائما ويتساءل: « ماذا جرى في الدنيا ؟ نسوان عرايا في الشارع ، مساجين موظفين ، يهود غزاة ...» .

● المقاومة الفلسطينية حاضرة ايضا في الرواية. الا ان حضورها خافت ولكنه فعال ومؤثر . ويلخص محفوظ حضورها في جملة واحدة وهي تعلق على

ظهر خلال الربع الاول من هذه السنة كتاب الميجر ستور كارلسون تحت عنوان « البلد المقفولة » . وتنبع اهمية هذا الكتاب من توقيت نشره من ناحية ومن شخصية مؤلف الكتاب من ناحية اخرى . ان الحقائق الجديدة التي ولدتها حرب اكتوبر جعلت من صراع الشرق الاوسط صراعا يدور بين اسرائيل ومصر وسوريا ، أصبح فيه دور الفلسطينيين دورا على جانب قليل من الاهمية . ان لم تكن هذه حقيقة الامر ، فعلى الاقل هذا ما تصوره الصحافة السويدية . لهذا السبب فان كتاب « البلد المقفولة » جاء ليؤكد للرأي العام السويدي التحيز لاسرائيل الدور السياسي والعسكري لحركة المقاومة حيث يختتم المؤلف كتابه